واحدة والثالث ان المراد من الصورة الصفة يقال صورة الامر كذا
فقوله م خلق الله تعا آدم على صورته اى خلقه على صفته بجعله اياه
عالما سميعا بصيرا وجعله خليفة فى الارض متصرفا ظاهرا فى
اجساما الارضية كما انه تعا متصف بهذه الصفات على الحقيقة والكمال
والرابع ان المراد ان الله تعا خلق آدم على صورته التى خرج عليها من الجنة
وهبط الى الارض ردا على من زعم ان صورة آدم كانت فى الجنة على غير
الصورة التى كان عليها فى الدنيا فتغير صورة آدم بسبب تناوله من
الشجرة المنهية اكلها وتفرعها قوله م بهذا الحديث واستفاد جوابا
خامسا ضمن الجواب الاول وهو ان الاضافة للتشريف لا على حقيقتها
كما سمعت فليفهم واما تاويل قوله م الصدقة تقع فى كف الرحمن ان هذا
مجاز عن قبول الصدقة ووقوعها فى حقه تعا وعظمته والرضا وان المراد
التصدق لا على حقيقته واما تاويل قوله م ان الله تعا ينزل الى السماء
الدنيا فى كل ليلة فهو ان معناه ان امر الله تعا واعلامه بقبول التوبة
ومغفرة ذنوب المؤمنين واعطاء المسؤلات ينزل اى يظهر الى السماء
الدنيا او ان ملئكة الله تعا المامورين بهذا النداء والاعلام ينزلون
الى السماء الدنيا كل ليلة لا ما يتراءى من ظاهره كما يميل اليه قلوب الزائغين
عصمنا الله تعا من الزيغ والالحاد ووفقنا فى الهداية والرشاد واما تاويل قوله
ان الجبار تعا يضع قدمه فى النار فيقول قط قط هذه رواية وفى صحيح
البخارى باسناد متصل الى انس رضى عن النبى م انه قال يلقى فى النار وتقول
هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط فقد ان فى شرح صحيح البخارى
من الكرمانى وغيره ان العلماء فيه وفى امثاله على مذهبين التفويض
وهو مذهب السلف والتاويل وهو مذهب الخلف اما المأولون فقيل
منهم ان المراد بالقدم المتقدم اى يضع الله تعا من قدمه لها من اهل
العذاب فيعود الضمير قدمه الى المخلوق او ثمة مخلوق اسمه القدم وقال
الخطابى ومثل هذه الاسماء يراد بها اثبات معان لا حظ لظاهر الاسماء

فيها

فيها من طريق الحقيقة كما يراد بوضع القدم والرجل عليها نوع من الزجر عليها والتسكين
لها كما يقول القائل جعلت فلانا تحت قدمى ووضعته تحت رجلى من غير ان
يريد الحقيقة بل الزجر والقهر والغلبة وقال الكرمانى فى الكواكب الدرارى فى شرح
هذا الحديث اقول ويحتمل ان يعود الضمير فى قدمه الى المزيد ويراد بالقدم
الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله تعا آخر اهل النار فيها واما تاويل
قوله م ان الله يضحك الى وليائه حتى يبدو نواجذه فان المراد بضحكه
رضى لان الضحك انفعال نفسانى والبارى تعا منزه عنه فحمل على غايته
التى هى الفعل وهو الرضا والمراد ببدو النواجذ كمال الرضا والمحبة فيكون
من قبيل المجاز وانما قلنا فيه وفى مثاله من قبيل المجاز ولم نقل من قبيل الكناية
لان فى الكناية لابد من جواز ارادة حقيقته وهى محال ههنا فى صفته تعا
واما تاويل م للجارية الخرساء اين الله تعا فاشارت الى السماء فهو ان المراد
بسؤاله م عن الجارية باين الله تعا الاستكشاف عما ظن من ظنها عبدة الاوثان
وعبدة الاصنام فلما اشارت الى السماء علم م انها ليست من الوثنية وحمل م
اشارتها على انها ارادت كونه خالق السماء فحكم بايمانها وقررها ولم يتعرض
لها وليس المراد ما يرى من ظاهر الكلام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كفاك
بالعلم فى الامى معجزة فى الجاهلية والتاديب فى اليتيم اعلم ان الله عز وجل انزل
فى حقه م وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور
فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امى لم يعرف القراءة
والكتابة والتعلم خارق للعادة ومعجزة دالة على نبوته وصدق دعواه اذا
لارتاب المبطلون يعنى لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا تعلمه والتقطه من كتب
الاقدمين وقيل لارتاب المبطلون اهل الكتاب لوجدانهم نعتك على خلاف
ما فى كتبهم قال بعض المحشى البيضاوى فى هذا المقام قال مولانا العلامة بينهم
منه انه صم كان قادرا على التلاوة والخط بعد البعثة وكتب فى الهامش ولولا
هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة لكن لا شبهة فى قدرته على
التلاوة بعده وقد دل عليه التقييد لكن لا تقييد فى الخط فلو دلالة على

المقصد الثالث [illegible]